فن التجارة قديم قدم الزمان، وقد سكن الفينيقون قديما هذه المنطقة واشتهروا بأسطولهم البحري الذي كان أساس شهرتهم وتوسعهم التجاري. وقد استفادوا من الموقع الجغرافي لهذه المنطقة الذي يتوسط ثلاث قارات ويعتبر نقطة التقاء وتواصل.

لقد بدأت أهمية التجارة الخارجية بالتبلور بعد الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر، حيث ازداد الإنتاج بشكل كبير، واضطر القائمون عليه للبحث عن أسواق لتصريف منتجاتهم، كما بحثوا عن مصادر للمواد الأولية اللازمة للاستمرار في الإنتاج. ثم ظهر اتجاه التخصص الدولي وذلك بأن تختص كل دولة بإنتاج مواد محددة، وظهر معها الاتحادات الدولية كالكارتل والتروست والكونسيرم، كما بدأت الشركات المنتجة بالنمو والازدهار وعَبَرت مصالحها مساحات الدول فكانت الشركات متعددة الجنسيات.

كما ازداد دور المستهلكين وازدادت خبراتهم وتكتلوا على شكل جمعيات ونوادي تبحث عن مصالحهم وتحارب من أجلهم. فكانت معايير الجودة ISO التي سعت لمراقبة المُنتَج بدلا من مراقبة المُنتِج. وبدأت الشركات المتجة تتسابق في الحصول على هذه المعايير لتقدم منتجها للأسواق ممهورا بالمعيار الذي تحمله ISO9001 أو ISO9002 وهكذا.

وبنفس الوقت بدأت جمعيات حماية البيئة بالظهور بقوة ساعية لحماية البيئة التي بدأت تتخرب نتيجة لتدخل الشركات المنتجة باستثمار كل شيء للحصول على ما هو أكثر ربحية.

وأخيرا بدأت الشركات تسوق مفاهيم جديدة تتلخص بالعولمة نظرا لأن ذلك يخدم مصالحها كمنظمة التجارة العالمية WTO، بل وبدأت بإفراز ثقافات خاصة بها، كتقنيات التسويق الحديثة.

في ظل هذه المتغيرات والتكتلات صار من الضروري الالمام بالأحداث الجديدة والمحيطة، وفعلا بدأت الدول الغنية أو ما تسمى بدول الشمال بتثقيف وتوعية الدول الفقيرة أو ما يسمى بدول الجنوب، لأن ذلك يرفع من سوية هذه الدول التي هي بمثابة سوق لمنتجاتها المصنعة من جهة ومصدر لموادها الأولية.

من هنا فإن أهمية الدورة تكمن في توفير هذه المعرفة المتنامية إضافة لتدريب الكوادر الفنية على آخر تقنيات التجارة الخارجية وسياساتها، كما تؤدي لرفع مستوى التجارة بين كلا الطرفين مما يحقق الفائدة العلمية والمادية لهما.